قناة الـ(mbc) تواجه معركة قضائية مع مثقفين وفنانين يمنيين

إشراف /فاطمة رشاد

صنعاء/ محمد السيد:

لم تكن تعلم قناة الـmbc أنها ستدفع نفسها إلى معركة قضائية وشيكة مع جهات ثقافية وفنية يمنية، بنسبها أغاني يمنية قديمة إلى التراث الخليجي. آخرها في برنامجها المسابقاتي الشهير(أحلى صوت) الذي نسبت فيه أغنية (يامنيتي يا سلى خاطري) اليمنية إلى الفنان الكويتي عبد المحسن المهنا . فقد بدأ عدد من الفنانيين والمثقفين اليمنيين إجراءاتهم لمقاضاة مجموعة الـ(mbc). بعد قيامهم بتوجيه رسالة شديدة اللهجة إلى وزارة الثقافة، طالبوا فيها الوزير الدكتور عبد الله عوبل إلى سرعة التدخل لإيقاف سرقة الحقوق الفكرية والأدبية للأغنية اليمنية من قبل القائمين على برنامج أحلى صوت بعد أن غنى احد المشاركين أغنية (يامنيتي يا سلى خاطري) خلال الحلقة الماضية وتم الإشارة إلى أن الأغنية من التراث الخليجي.

فقد أكد رئيس البيت اليمني للموسيقى الفنان فؤاد الشرجبي، أن الأغنية التي تم نسبها إلى الفنان الكويتي في البرنامج، أنها من التراث اليمني الأصيل وهي من كلمات ولحن الشاعر الأمير أحمد فضل القمندان اللحجي، حيث غنيت منذ أوائل القرن الماضي وأشهر من غناها في الستينات والسبعينات الفنان اليمني الكبير طه فارع ثم الفنان عبد القادر بامخرمة و أيضاً الفنانة رجاء باسودان - ومن بعدهم الفنان عبد المحسن المهنا - ورمزي محمد - وخالد الملا - والكثير الكثير ممن تغنوا بهذه الرائعة اللحجية اليمنية مشيرا إلى أن الأغنية تم غناؤها ببرنامج أرب أيدل بصوت احد المشاركين وتم ذكر أسم صاحبها الأمير أحمد فضل القمندان.

وأعرب رئيس البيت اليمني للموسيقا، عن استنكاره الشديد لما يلقاه التراث الغنائي اليمني من تجاهل و تهميش من قبل قناة الـmbc، من خلال يجاهل الحقوق الفكرية للأغنية اليمنية التي كان لها الدور الكبير في تكوين ما يسمى اليوم بالأغنية الخليجية، على حد قوله.

من جانبه دعا رئيس بيت الشعر اليمني، الشاعر الدكتور عبد السلام الكبسي، وزارة الثقافة وكل الجهات المختصة إلى حماية الحقوق الفكرية للشعراء والفنانيين اليمنيين، من خلال العمل على توثيق أشعارهم والحانهم، منعاً من تعرضها للقرصنة والسطو من قبل الآخرين.

مدير القسم الثقافي في صحيفة (البيان)الإماراتية لـ 14 أكتوبر:

الثقافة ليست إطارا جامدا وعلينا أن نحول كل شؤون حياتنا إلى ثقافة

قال إن البيئة الثقافية في دولة الإمارات قد شهدت في السنوات الأخيرة نقلة نوعية في العمل الثقافي ، وأشار إلى وجود مشروعات ثقافية كبيرة ، إضافة إلى التوجه للبحث عن أفكار متميزة، وكذا المشاريع الثقافية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة ...

وأكد أن الكتاب الالكتروني لم يتمكن من سحب البساط من تحت الكتاب الورقي الذي يجد كل محب للقراءة متعة حقيقية في تقليب صفحاته .. جوانب أخرى كانت موضع حديثنا مع الأخ علي عبيد – مدير القسم الثقافي في صحيفة البيان الإماراتية ..

حاورته / دفاع صالح

■ علي عبيد

البداية

حدثنا أولا عن بدايته مع صحيفة البيان ، فقال : « أنا أساسا كنت في تلفزيون أبوظبي ، وعملت فيه مدة (23 سنة) تقريبا ، وقد أسست مركزا للتدريب الإعلامي في جريدة البيان ، وأتولى الإشراف على القسم الثقافي في الجريدة ، والبيان مؤسسة تصدر عنها جريدة البيان وجريدة الإمارات اليوم ، وهي عضو في المجموعة الإعلامية العربية في إمارة دبي ، والمجموعة الإعلامية العربية عبارة عن مؤسسة كبيرة تملك كل الإذاعات العربية والأجنبية الموجودة في دبي . وجريدة البيان صدرت في مايو 1980م في إمارة دبي ، وكانت فكرة صدورها تحمل توجها اقتصاديا ، كون دبي مدينة اقتصادية وتجارية بالدرجة الأولى ، لكنه بعد فترة من الصدور تم التوسع والاهتمام بجوانب أخرى مثل المحليات والسياسة والثقافة».

بيئة ثقافية نوعية

*كيف يمكن أن تصف المشهد الثقافي في دولة الإمارات حالياً ؟

** البيئة الثقافية في دولة الإمارات في السنوات الأخيرة شهدت نقلة نوعية في العمل الثقافي، مثلا تبنت إمارة دبي عددا من المشروعات الثقافية الكبيرة مثل إقامة دار للأوبرا ومتاحف متخصصة تشترك فيها مؤسسات كبيرة ومنها أهلية مثل مؤسسة سلطان بن علي العويس، وندوة الثقافة والعلوم فيها أكثر من مؤسسة ، وكل هذه المؤسسات يشرف عليها مجلس دبي الثقافي ، وأنا عضو في إدارة مجلس دبي الثقافي، أما بالنسبة لإمارة أبو ظبي ففيها أيضا مشروعات ثقافية كبيرة، أنشئت فيها هيئة للثقافة والتراث وفيها مشاريع كبيرة منها إقامة فرع لمتحف اللوفر الفرنسي، وهناك أيضاً فرع لمتحف الفن الحديث الأمريكي، ومتحف للأحياء البحرية، بالإضافة للجوائز الثقافية منها جائزة الشيخ زايد للكتاب ، وجائزة العويس الثقافية، وجائزة راشد . والتوجه الآن في دولة الإمارات هو البحث عن الأفكار والمشاريع المتميزة وأن لا تكون هناك مشاريع ثقافية تقليدية ، بل مشاريع تحمل الأصالة والمعاصرة ، وهذا كله يتطلب صحافة ثقافية تواكب هذه النهضة الثقافية في دولة الإمارات بشكل عام .

الملاحق الثقافية

*بالتأكيد أنتم على إطلاع دائم بالملاحق الثقافية العربية، فما رأيكم بمستواها الثقافي ؟

** أنا أعتقد أن أغلب الملاحق الثقافية تقليدية، يعني لا ترقى إلى التخاطب مع القارئ العادي، فأنا توجهي أن لا يكون الملحق الثقافي موجها للنخبة والمثقفين فقط ، فنحن الآن في دولة الإمارات بشكل عام وفي دبي بشكل خاص، ننقل الثقافة إلى الجمهور العادي ونقربه من الصفحات الثقافية ، ولذلك أنا ضد فكرة إصدار الملاحق الثقافية بالمعنى الحرفي للملحق الثقافي، أنا مع فكرة أن تكون الثقافة جزءاً من الصحيفة بشكل عام، نحن الآن صفحاتنا الثقافية تأتي ضمن الجريدة لكي ينتقل القارئ من المحليات إلى العربي والدولي ، وإلى السياسة والثقافة والمنوعات على اعتبار أن هذه الصفحات تخاطب كل القراء، لكن عندما أعزل الثقافة عن بقية الموضوعات كأني وجهتها إلى فئة معينة، ولذلك فالقارئ العادي يحس أن هذا ليس موجها له، كالملحق الاقتصادي الذي دائما ما يحس القارئ أنه موجه فقط لرجال الأعمال والبنوك، والشيء نفسه قد يتصوره القارئ حول الملحق الثقافي، فأنا برأيي أن الثقافة يجب أن تكون جزءاً لا يتجزأ من الحياة العامة، فالأكل ثقافة والرياضة ثقافة واللبس ثقافة حتى طريقة المشي ثقافة، وكل شؤون الحياة يجب أن تتحول إلى ثقافة وأن لا نجعل الثقافة مجرد إطار جامد .

الإعلام واللغة

*برأيك إلى أي مدى استطاعت وسائل الإعلام العربية المختلفة المحافظة على اللغة العربية الأم ؟

** اللغة العربية يجب أن تكون هم الجميع، وهي ليست قضية الصحافة والإعلام فقط ، بل هي قضية التعليم والمجتمع بشكل عام ، يمكن تكون هذه المشكلة غير محسوسة في بعض المجتمعات العربية ، نحن في الإمارات - وتحديدا في دبي - معظم السكان غير عرب ، لذا فقد أصبحت العربية في مجتمع الإمارات مهمشة ، وحتى الآن في قطاع التعليم أصبحت اللغة العربية هي اللغة الثانية ، وفي قطاع الأعمال والفنادق كذلك . الاهتمام باللغة العربية مسؤولية كل فرد فينا ، والصحافة الثقافية تلعب دورا كبيرا على اعتبار أنها معنية بالدرجة الأولى بالإبداع ، والإبداع وسيلته الأساسية هي اللغة ، فإذا لم تهتم الصحافة الثقافية باللغة ، فمن باب أولى أن بقية الأقسام تهتم بها بالتأكيد » .

تحديات الصحافة العربية

وعن أهم التحديات التي تواجه الصحافة العربية في الوقت الراهن ، قال : « هناك تحديات عديدة تواجه الصحافة العربية، أهمها تحدي التقنية ، فأنا ألاحظ في معظم الصحف العربية أن هناك تخلفاً في هذا الجانب، لعله راجع إلى العجز في الإمكانيات المادية بطبيعة الحال ، وغير التحدي التقني، هناك تحد في مواكبة أحدث النظريات الصحفية في مجال الإخراج ، وفي مجال التحرير، وفي مجال عرض المادة الصحفية بشكل عام ، فهناك صحف عربية ما زالت متخلفة كثيرا من ناحية الإخراج ، وأسلوب التناول واللغة المستخدمة ، والترهل الموجود في المادة الصحفية المقدمة للقارئ .

وأضاف : (هناك تحد تقني ومهني ، وتحد آخر يكمن في المنافسة مع وسائل الإعلام الأخرى ، ما عادت الصحيفة هي المتنفس الوحيد للمواطنين ، فمن الناحية الإخبارية هناك الفضائيات ومواقع الإنترنت والخدمات الإخبارية ، حتى رسائل SMS أصبحت تنافس الصحيفة في الخدمة الخبرية ، والحقيقة أن الصحافة مجالها الأكبر لم يعد الخبر ، وإنما التحليل والرأي والمقال والتحقيق).

وأشار إلى أن هناك تحديات أخرى ، لكنه - كما يقول - ضد فكرة أن وسيلة تأخذ جمهور وسيلة أخرى . وأردف قائلا: " فحين تم اختراع التلفزيون قيل أنه سيأخذ جمهور الراديو ، لكن ذلك لم يحدث فقد بقي لكل وسيلة جمهورها المتابع لها ، وإن حدث بعض التأثير ، والكتاب الالكتروني لم يستطع أن يقضي على الكتاب الورقي فالمحب للقراءة يجد متعة في تقليب صفحات الكتاب ، فالمتعة ليست فقط في المادة المكتوبة بقدر ما هي في الشكل الذي يحتوي تلك المادة "

أمنية

في ختام هذا الحوار القصير قال الأخ علي عبيد : " أتمنى أن أرى كل الصحف العربية مواكبة للتطور والتقدم التقني والمهني في مجال التحرير والإخراج وعرض المادة الصحفية ، أمنيتي أن تقدم الصحافة العربية نفسها للقارئ بشكل أفضل من الواقع الذي نعيشه " .

خاطرة

لو أن أنثى مثل هذي التي أعشق

جلال داود

تساءل و هو يدري كنه الإجابة :
لو أن أنثى مثل هذي التي أعشق ..
زارتْ ليلَ سهادِ كم .. مرةً في العمر ...
أيبقى من شوقكم شيء ؟
قال رهط الهوى :
لا ... لا يبقى من شوقنا شيء،
بل نستصحب خيالَها زاداً للطريق، ووددها
حداء نستحث به السير.
فقال المستحم في نهر صبابتها :
ويحي .. و أنا المرجوم بوقع لحاظها ..
المذبوح بخنجر ضحكتها...
المكبل بسحر تبسمها ..
المدفون بخضم عبقها وأريجها...
كيف يقتلني الشوق في بهو حضورها ؟
فتبسم القوم من حالته مشفقين ...

نص

في الأفق دائماً شيء آخر ؟؟

جلال غانم

إليك أكتب :
لم تكن لتعرف رسالتي هذه لو لم تكن مرصوصة بمداخل صرخة ومفردات نزيف حقيقي، متصلة بطرق وجمل وعبارات منكسرة لتبكي على حافة جسد مذبوح :

أيها الهارب بحلمك
أيها المُحارب بغمد سيفك
دعني أجد أسباب موتي
دعني أرى فاجعتي النهائية
***
لا رائحة مع الموت
لا حكم !!!
لا خوف مع الزمن
لا شقاوة مع الانتظار
لا فراشة مع الانتظار

***
منغرسة فيك أنفاسي
حُلمي وشتائي
فلم اعُد أمتهن غير الكتابة
كي تنطفئ بعض حرائقي المتعبة
***
مساءات بلا ضوء
مساءات بلا مطر
بلا قمر بلا كلمات

***
تحرر من سقف كلماتك
من لعنة الحُب
لأنك من ينقش مواجعك على كف الانكسارات
***
صباح لا صوت فيها للحب
للإيمان والقلب وللأشياء الجميلة

***
قد خسرنا كل مغامراتنا
كل مرارات البقاء
كل مرارات الشتات
فلم يبق هنالك شيء
يبقى هنالك شيء
يبقى هنالك حلم
تبقى هنالك قصيدة
يبقى هنالك شيء آخر في أفق الذكريات

سطور

الشهرة تنصب الشراك لصيد الإبداع

القاهرة/ متابعات:

تواترت خلال الآونة الأخيرة التساؤلات حول غياب المثقفين والفعاليات الثقافية عن مواكبة الواقع، باعتبارهم (لجنة الحكماء) في أي مجتمع، يضعون الآليات والمناهج المجتمعية، ويرسمون خطى المستقبل لبلد تعتبر (الديمقراطية) في مراحل نموها الأولى..

ويخشى الكثير منهم الاتهامات المتتالية كركوب الثورة، أو البحث عن الشهرة، أو (العمل لأجندات خارجية).

ويقول الروائي بهاء طاهر (الشهرة كانت مسألة مغرية في البداية، ولكن فيما بعد تحولت إلى شيء عادي، يشعرني كثيراً بالحيرة، وهو شعور رهيب بالنسبة لي).

ويضيف بأن العمل الجدي والمستقيم وعدم الانتهازية، سواء كانت سياسية أو سيكولوجية هو أساس الإبداع، لكن المهم هو (عندما تقرأ أعمالي من قبل مجموعة طلاب أو مثقفين في أي مكان).

واعتبر أن الشهرة عبارة عن زبد سطحي جداً يذهب جفاء وسدى، وربما يكون هناك عمل جاد نمارسه لعدة أعوام ولا تكتب له الشهرة..ويضيف (إنني أكتب منذ فترة طويلة جداً، وأكتب يومياً ولن أبحث عن الشهرة، ولن أعمل من أجلها).

وقال الروائي جمال الغيطاني (لا أفكر في نفسي أو في شهرتي، لأنه غالباً ما تكون معركتي في الكتابة، هي معركة إلغاء شخصيتي، في مواجهة شخصيات أعبر عنها على الورق... فالشهرة فخ من فخاخ الحياة، وقد تقتل الإبداع، لذا ما يهمني هو أن أصل إلى مشاركة حقيقية من القارئ، فالكتابة بالنسبة لي بحر بلا حدود، ولا أحب أن أتحول إلى كاتب يلهث وراء الشهرة).

وأضاف الغيطاني (ربما كان لاشتغالي بالصحافة، وتحول بعض أعمالي إلى أفلام سينمائية، دور في أن يكون لي نصيب من الشهرة، لأنه لا يجوز أن أرجع ذلك إلى مستوى أعمالي، والتي أترك الحكم عليها للنقاد والقراء).

وتحدث الشاعر محمود قرني عن تجربته في الإبداع وقال في هذا الصدد (في مرحلة البدايات كنت أقف صغيرا أتطلع بعيون مبهورة، إلى مشاعر مختلفة حولي تتفاعل، وأنا لا أكاد أرى أين موقعي منها، أقف على تراث قديم وأمد يدي إلى نار المستقبل، وأكاد أسقط وأنا في مكاني، وبكل ما في من جنون وطموحات، كونت الأقدار شخصيتي، لقد وقفت لأكتب شيئاً ما، ولكني حتى هذه اللحظة لم أكتب ما أريد).

واعتبر الشاعر شعبان يوسف أن ظروفه الحياتية لم تؤهله للسعي وراء الشهرة... ونبه إلى أنه إذا سعى الكاتب لأن يصبح نجماً، فلن يكون كاتباً جيداً، لأن للشهرة ثمناً، ومازلت أؤمن بأن من واجبي، أن أعبر عن الأحداث المحيطة بي بالكتابة، وليست هناك غاية لأن أكون نجماً.. مؤكداً أن الكتابة بالنسبة له معاناة حقيقية بكل أبعادها، فهي مزج للخارج بالداخل، لأن المبدع على الدوام يمثل الناس. وكالة الصحافة العربية.

(في عددها الجديد الإمارات الثقافية) تحتفي بأدب الطفل

دبي/ متابعات:

خصصت مجلة (الإمارات الثقافية) التي تصدر عن مركز سلطان بن زايد للثقافة والإعلام في عددها السابع، ملفا خاصا للاحتفاء بأدب الطفل، تزامنا مع اليوم العالمي للطفل.

واشتمل العدد على الكثير من الموضوعات التي تعنى بفكر الطفل وإبداعاته، وتميز بتنوع المقالات والمشاركات التي أتت من معظم الدول العربية لأسماء ثقافية معروفة وأخرى جديدة.

وأضاء العدد على الأدب العالمي من خلال ترجمات ومقالات تحدثت عن هيغل، وتشارلز ديكنز، وتينيسي، وماتيو سيموني، وميشال بوتور وغيرهم. وتنوعت المواضيع في السينما والنقد والفن والموسيقى والشعر وشتى حقول الأدب.

وأولت المجلة أهمية خاصة بالفكر وقضاياه، وكتب في هذا الخصوص أحمد يوسف داود متحدثا في مسألة الاختلاف الثقافي بين الشرق والغرب، وأصول الثقافات وبعض الفوارق بينها. كما كتب د.رضوان بسطاويسي عن فلسفة الفن عند هيغل. وتطرقت سها الشريّف إلى موضوع الثقافة العربية في إيطاليا. وأنجز د.حسن قايد الصبيحي موضوعا عن نصوص خالدة لرواد الثقافة في الإمارات، متحدثا عن الشيخ مبارك بن سيف الناخي.

وكتب رئيس التحرير د.رياض نعسان آغا افتتاحيته تحت عنوان (يوم للطفولة في العالم)، وجاء فيها: (آثرنا في مجلة الإمارات الثقافية أن نواكب الحدث، وأن يكون ملف هذا العدد عن أدب الطفولة وفنونها، لنؤدي جزءا من واجبنا تجاه فلذات أكبادنا).

وضم ملف العدد كتابات عدة، منها مقالة بعنوان (سليمان العيسى.. شاعر الطفولة العذب) بقلم رئيس التحرير، وكتب د.سمر روحي الفيصل حول موضوع (التخييل في أدب الأطفال)، ود.محمد البدوي من تونس بعنوان (أدب الأطفال وإشكالية التعريف)، وترجمت خلود الجرايحي من مصر موضوعا من تأليف غنريكي ريكليمي وفيليب مونيتا حمل عنوان (القراءة الوسيطة لأدب الطفل كأداة للتعرف على الأبجدية الشعورية).

إلى جانب ذلك شارك في العدد كل من د.محمد الغزي، ود.عبدالرحيم مؤدن، ود.رشيد الخديمي، والطاهر لكنيزي، وفؤاد زويريق، ود.هيثم الخواجة، إضافة إلى سامح كعوش الذي قدم قراءة في (حدثتنا ميرة) للروائية لميس المرزوقي.

أما في "باب (تشكيل)، فكتب د.محمود شاهين عن الفنان التشكيلي عبدالرحمن زينل حول المواءمة بين التراث والمعاصرة. وكتب الشاعر والفنان التشكيلي محمد العامري عن الفنانة السعودية علا حجازي، مستعرضا بعض أعمالها وعوالمها التشكيلية.

وفي باب نقد وإبداع، كتب د.شهاب غانم عن ديوان (الأرض قنبلة موقوتة)، ود.عمر عتيق عن قصيدة (شدو السكون) للشاعرة الشيخة هند صقر القاسمي.

وتناولت الأديبة الإماراتية أسماء الزرعوني موضوع (الرحلة من النص الشفاهي إلى النص المكتوب).

وضم هذا الباب دراسة عن رواية (من أنت أيها الملاك) لإبراهيم الكوني أنجزها د.يوسف حطيني.

قصة قصيرة

توقيع على جرس الموت ..؟

الفرحان بو عزة

بلا مجداف تغوص في بحر الضياع ، على وجهها رسمت خرائط التيه بألوان مختلفة، بكثافة يحضر اللون الأحمر على الشفتين .. على الرصيف تداعب فمها وهي تلوك علكة داكنة، بين الحين والآخر تصنع منها فقاعة، الفقاعة تكبر وتكبر، تبقى مدة خارج شفتيها، تفرقعها، من وقعها تنتفض الأجسام .. بدون حرج تصطنع ابتسامة تتحدى بها الوجوه .

تستأنف سيرها وهي ترفع ثوب جلبابها قليلا فتكشف عن ساق مصقولة . تولد من جسدها لغة .. تتابع ترصد .. تنتظر فعل اللغة المشفرة .. لكنها أصيبت بيأس حاد، انكمشت روحها داخل جلبابها كحلزون لما يحس بلمسة يد..

الزمن يقصي الزمن ، انزوت إلى درب ضيق، تتفحص جسدها الناعم، تلامس خديها، تتذوق ألوانها من خلال مرآة صغيرة .. تهمس لنفسها: من أنا ..؟

تصمت ، تتنصت على دقات قلبها، تأخذ نفساً عميقاً وتقول : هكذا أنا ..؟ لو كنت.. أو كان لي؟ مهما يكن، في سبيل أمي أهدم الحيطان، لا شيء يساوي أمي .. أريدها أن تعيش .. أن تحس بالحياة .. تبكي وتبكي .. وليس لها إلا البكاء .. بالأمس مر أمامها، اعترضها، ساومها .. لكنها تمنعت وأشاحت بوجهها .. لا تدري لماذا رفضته ؟

عادت إلى بيتها تتجرع مرارة الخيبة، ترسم على الجدران ماضياً رهيباً ، توزع نظراتها بين جسمها الشاحب وبين جسم أمها الممدد على سرير متآكل .. في الغد ، نفس المكان يستقبلها، ها هو آت .. تأهبت، استعدت.. تمنت أن ينظر إليها، أن يشير بأصبعه قبل أن يركب سيارته ويغادر .. اقتربت منه، همست في أذنه كلاماً، حدق في وجهها كثيراً .. مر خيط حزين على جبينها، فار دمها، صعدت أنفاسها إلى حلقها .. حاولت اعتراضه ، ابتسمت ، تدللت ، مدت يدها لتسلم عليه ..

في ثوان ، كانت الأصفاد تأكل من يديها ..

همس حائر

فاطمة رشاد